فايز حلاوة

هؤلاء التجار.. أيضا في حاجة إلى قرار!

أكتوبر

أخطأ بائع البسبوس فضربوا بائع الكوكو! ومن المؤكد أن هناك خطأ ظاهرا في جانب تجار المواشي والجزارين وأيضا في جانب جماهير المستهلكين للحوم. ومن المؤكد أن قرار السيد رئيس الجمهورية بعدم ذبح وبيع اللحم – قرار ثوري حكيم وعظيم. وأنه أول قرار تأديبي وتربوي يصدر منذ قامت الثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

وأنا بطبيعتي لست من فصيلة أكلة اللحوم ولا يجري ريق ولا تهتز أعصابي وشخصيتي أمام عربة يد عليها شواية كفتة أو كباب.. كما أن زوجتي قد صدر قرار طبي ضدها بعدم تعاطي اللحوم، والاقتصار على تناول مرق الدجاج. ولكن «عنتر» قد الخد مني موقفا ورفع راية العصيان وأعلن الاحتجاج!!

أخطأت في حياتي مرتين. الأولى عندما ربيت في بيتي قطة من النوع السيامي والثانية عندما ضممت إلى صفوف أسرتي هذا الكلب البوليسي الموقر المدعو عنتر. لم تكن قطتي العزيزة من المؤمنين بنظرية تحديد النسل وهكذا فقد تناسلت وأنجبت دستة من سلالة سيام سيام فأحالوا حياتي إلى جحيم وأحالوا عفش منزلي إلى المعاش قبل بلوغه من السنين. أما العزيز عنتر فهو حيوان قليط يعاملني من طرف أنفه ويتصرف معي من منطلق أنني شخص دخيل على المنزل وأنه هو الكل في الكل وأنه رب البيت!

وأنا أعطي «عنتر» كل الحق في هذا السلوك فقد نشأ سيادته وفتحت عيناه فوجدني قائما على خدمته متفرغا لشئونه ورعايته بدءا بالتعيين والتليف في الحمام وانتهاء باعداد وتقديم وجبات الطعام. والعزيز عنتر لا يعي ولا يعرف كم أكابد وأقاسي وأذوق الأمرين من أجل تطبيقه السم الفاري منذ كان اللين الحليب طعامه إلى أن نما وترعرع واستطر على نهش هبر اللحم ومصمصة العظام وهي رمم.

كنا في الزمان الغابر نحصل للكلاب والقطط على نوع ما من الجلد والشحتة وقطع من اللحم يسميها الجزار: التنظيف، وكانت تعطى مع الطلب فوق البيعة وبلا ثمن. أما في الزمان الأغبر فقد انتهى عصر التنظيف وأصبحت الكلاب والقطط تحظى بنفس المعاملة وتتناول اللحم والعظم بالكيلو وبنفس السعر الآدمي (٣٨٠ قرشا) ومع هذا فأنا لم أضيق ذرعا بعنتر ولم أتبرم ولم أكشر في وجهه واعتبرت هذا من قبيل الخسة التي أتقاضى عنها الأجر والثواب ودخول الجنة بغير حساب.

وعندما صدر القرار الجمهوري بمنع بيع اللحم كنت من أوائل من صفقوا له غير أن «عنتر» لم يعجبه موقفي ولم يوافق على تصرفي وهكذا فقد كشر عن أنيابه ونظر في شزرا ثم انزوى في ركن من أركان المنزل واعتصم وأعلن الإضراب عن تناول الدقائق والصيام التام عن الهرهرة والكلام.

وأنا أحترم القانون وأحب عنتر وأود من صميم قلبي ورجداني أن أجد له مخرجا مما أصابه من اكتئاب أو أتقدم بالتماس إلى أولي الأمر باستثنائه من قرار الحظر أسوة بما هو حاصل مع السياح وبزلاء الفنادق أو نضم القرار إلى شطرين فيختص السياح باللحم ويختص عنتر بالجلد والعظم. غير أني أعود فأتراجع وأقول إن هذا الحيوان ليس أفضل مني ومن باقي خلق الله وما يجري على الخلائق لابد أن يجري على هذا الكلب الصديق.

أحاول أن أقنع عنتر بأن حرمانه من قرشة العظم لم يحدث نتيجة لإصابتي بحالة فقر وضيق حال ولا نتيجة لموقف استبدادي ولكنه قرار سياسي وعام وكنا في حاجة إلى المخادة من زمان ولكن ما الوسيلة إلى إقناع كلب ابن كلب بتلك المفاهيم العليا وهذا المضمون الفلسفي الهام؟ وأقر وأعترف بأني في حال لا أحسد عليه وأني قد أسقط في يدي ولم أعد أقوى على مواجهة هذا الحيوان الغبي الذي يطاردني بنظراته ويكاد ينطق بالعربي الفصيح ليهال على مسامعي بشتائمه ولعناته مع أنني مسكين غلبان مظلوم ظلم الخس والحسين.. فقد أخطأ تجار المواشي والجزارون ودفعت أنا الثمن مرتين.. الأولى عندما حرمت من الشحتة والسلوق والمخمر والثانية عندما فقدت احترام صديقي الكلب عنتر.

وأنا أرجو وألح في الرجاء أن يعطف باقي التجار حتى لا يقع بائع الدجاج وبائع السمك في نفس المزلق الذي طب فيه الجزار.. فقد وضح في الفترة الأخيرة أن حالة الجشع وقلة الذمة والطمع قد ظهرت أعراضها على السادة القلاط الشداد تجار السمك والدجاج بل إن أحد المشاهير من تجار الطعمية والفول قد عمد إلى سخط رغيف الساندويتش وتلحيمه بالمادة اللعالة إمعانا في الغش ثم لم يكتفه هذا فلجأ إلى رفع سعر المسخوط أضعافا مضاعفة ولما اعترض أحدهم على هذا التسريح أجابه السيد البائع: احمد ربك انك بتلاقيه!! وحمد المذكور ربه ودعاه أن يخرب بيت الظالم والخرامي ومصاص دماء الشعب وكل من أثرى حراما على حساب المرضى والعلاجة والمساكين، وعسى أن يستجيب الله آمين..

وأنا أحمد الله الذي لا يحمد على مكروه سواه أن «عنتر» حيوان قنوع ومهذب وخجول وأنه لا يأكل السمك ولا عظم الدجاج ولا يتعاطى أقراص الطعمية ولا الفول. كما أحمد الله أن أزمتي معه وقتية ومحددة الوقت وأنها ستحل حتما بعد شهر.. وأعده بشرف أن أعوض له ما فات في أول أيام عيد الأضحى فأذبح له كبشا سمينا في حجم الفيل وأدعوه إلى الوليمة وأقول له كل واطلع.. ألف هنا وشفا يا جميل.

وإلى أن يحين العيد الكبير.. أرجوك يا عزيزي عنتر أن تقبل عذري وأن تتقبل مني خالص الأسف والفرق منك ومن كل من كان السبب في تلك الحالة التي استدعت صدور القرار.. بدءا بتاجر العلف وتاجر المواشي وتاجر السمك وتاجر الدجاج وتاجر الفول والطعمية وانتهاء بالفاعل الأصلي للجريمة السيد المحترم الفاضل حضرة جناب الجزار.. وأنا سمع والذي في باني... □

أكتوبر
مجلة سياسية عربية اجتماعية
١١١٩ كورنيش النيل القاهرة ت: ٧٤٩٤٨٨ – ٧٥٩٣٣٤ – ٧٥٩٥٣٦ – ٧٥٩٥٩٦ – ٧٥٩٦٢٧ – ٧٥٩٦٤٣ تلكس ٢٠٨٣ أكتوبر – برقيا «أكتوبر» القاهرة
مكتب الاسكندرية: عمارة برج السلسلة طريق الحرية – ت: ٨٠٩٨٥٨

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
أنيس منصور

مدير التحرير
حامد دنيا

ثمن النسخة:
● سوريا ٢٥٠ ق. س ● لبنان ٢٠٠ ق. ل ● العراق ٣٥٠ فلسا ● الأردن ٢٠٠ فلس ● الكويت ٣٠٠ فلس ● السعودية ٤ ريالات ● السودان ٢٠٠ مليم الخليج ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣٥ بي ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٤٠٠ فرنك ● لندن ٧٠ بنسا ● باريس ٦ فرنكات ● ألمانيا الغربية ٣ ماركات ● اليونان ٣٥ دراخمة ● الولايات المتحدة ٢٠٠ سنت